

صحيفة لبنانية: الأردن يتهم السعودية بالمشاركة في حصاره اقتصاديا



www.alhramain.com

قالت صحيفة لبنانية، مقرية من "حزب الله" إن الأردن يتهم جارته الجنوبية، السعودية، بالمشاركة في حصاره اقتصادياً بالتعاون مع الولايات المتحدة، بهدف فرض أجندات بعيدة عن المملكة.

كشف ذلك صحيفة "الأخبار" اللبنانية التي قالت إن هذا الحصار تحدث عنه بوضوح الملك "عبدالله الثاني" قبل عام، أمام مجموعة من الإعلاميين الأردنيين، متّهمـاً صهر الرئيس الأمريكي السابق "جاري كوشنير"، بمحاولة فرضه، مشيراً إليها أيضاً إلى تورط دولة عربية كبيرة (لم يُسمّها).

وأضافت الصحيفة: "مؤخراً، اتهم العاهل الأردني ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بالتأمر على الأردن، ومنع الدول العربية الشقيقة من تقديم مساعدات إليه".

ويُعتبر كلام الملك الذي جاء في وثائق سرية قالـت "الأخبار" إنـها اطلعت على مضمونـها، وتناولـت الـوضع في هذا الـبلد على الصـعد كـافية، إشارة مزدوجـة إلى "صفقة القرن" التي أرادـ "كوشنـير" فـرضـها على عمـان، ومحاـولة الانـقلـاب الفـاشـلة التي قـادـها شـقيقـ الملك الأمـير "حـمـزة" بـمسـاعـدة "بـاسـمـ عـوضـ اللهـ" مستـشارـ "بنـ سـلمـانـ"، المـعـتـقلـ حالـياً لـدىـ السـلـطـاتـ الأـرـدـنـيـةـ.

ولفتـتـ إلىـ أنـ "عـوضـ اللهـ" مـذـلـ حلـقةـ الوـصـلـ بيـنـ "بنـ سـلمـانـ" وـالأـمـيرـ "حـمـزةـ"ـ، عـلـىـ رـغـمـ أنـ الـريـاضـ حـرصـتـ

على ألا تترك دليلاً على تورطها في تلك المحاولة.

وفي هذا الإطار، نقل المدير التنفيذي للبنك الدولي "ميرزا حسن"، إلى مسؤول خليجي التقاه في يونيو/حزيران 2021، معلومات تفيد بأن السعودية لم تُيدِّي تأييده لفكرة محاولة الانقلاب على "عبدالله"، ولكنها لم تعارضها كذلك.

وأضاف أن "عوض الله" أكد للأمير "حمزة" أنه يضم من دعم السعودية للعملية، منبهًها إيهما في الوقت نفسه إلى أن الأخيرة لا تريد أن يكون هناك دليل على تورطها فيها.

وتتابع الصحيفة بأن وزير الخارجية السعودي "فيصل بن فرحان" تبرأ من "عوض الله" رغم قربه من "بن سلمان"، لكنه أشار إلى أن "كوشنر" يشعر بالاستياء من ملك الأردن بسبب عدم تعاونه في تمرير "صفقة القرن".

وتنوه إلى أن السعودية تحاول انتزاع الوصاية على المقدسات في فلسطين من الأردن، إلى جانب مخاوف من المغرب في الشأن ذاته خصوصاً بعد التطبيع مع الاحتلال.

وتلفت إلى أن الأردن لديه هواجس منذ تولي "بن سلمان" ولاية العهد.

وفي موازاة الجفاء مع السعودية، سعى الملك الأردني إلى تعزيز علاقته برئيس الإمارات "محمد بن زايد"، في محاولة لكسر الحصار غير المعهون على بلاده التي تفتقر إلى الموارد، وتعيش على المساعدات الخارجية.

وتشير إلى أن ملك الأردن غادر إلى الإمارات في يوليو/تموز 2020 بهدف التقرب من "بن زايد" الذي كان ولياً للعهد وقتها، ولوحظ بعد عودته من الإمارات استهداف الدولة لجماعة الإخوان المسلمين، وحل نقابة المعلمين، وإصدار القضاء الأردني قراراً بعدم قانونية جماعة الإخوان، وطلب الملك من المخابرات مراقبة تحركات الجماعة، والاستعداد لضبطها عند الحاجة.

وجاء ذلك في وقت بدأت فيه ملامح "الأردن الجديد"، على حد وصف السفير الأمريكي في عمّان "هنري ووستر" تتشكل، وتأخذ مظاهر سلبية للغاية، من بينها ارتفاع نسبة البطالة إلى 50%， وانتشار السلاح بين أيدي المواطنين، وتباين ظاهرة فرض الخوات، وتزايد لجوء الأردنيين إلى عشائرهم على حساب

منطق القانون، واستمرار نعرة التمييز بين الأردنيين من أصل فلسطيني والأردنيين من عشائر شرق الأردن.

هذا فضلاً عن التظاهرات التي شهدتها أخيراً عدد من المحافظات، ولا سيما معان والطفيلة والزرقاء، احتجاجاً على تردّي الأوضاع الاقتصادية واستمرار الاعتقالات السياسية.

وتضيف الصحيفة: "يبدو، أن معايدة السلام مع إسرائيل لم تَعُد تشفع للأردن، الذي صار منذ سنوات، حتى تحت حُكم الملك عبد الله، يمثّل إحدى الدول التي تقف عائقاً في وجه المشاريع الإسرائيلية والأمريكية المستجدة، خاصة فيما يتعلق بالأراضي الفلسطينية المحتلة وتحديداً بالمسجد الأقصى".

وتتابع: "ارتبطت شرعية النظام، في نظر الكثير من الأردنيين، بالوصاية الهاشمية على الحرم القدسي، فمن الطبيعي أن يفكّر اليمين الإسرائيلي الحاكم في التخلّص منها، إذا ما أراد المُضيّ في مشاريعه لتفجير الوضع القائم هناك".

وتزيد: "لذا، فال الخيار الأفضل بالنسبة إليه، كما يَظهر، هو إضعاف النظام الأردني، وبثّ الفوضى في هذا البلد".

وفي الإطار نفسه، أفادت المعلومات بأن الملك الأردني طلب من إدارة المخابرات العامة، في يونيو/حزيران 2022، مراقبة تحرّكات الجماعة، والاستعداد لضبطها عندما تدعوا الحاجة.

وتنبع بعض مخاوف الملك من احتمال لجوء الإخوان إلى الإفادة من الأوضاع الصعبة في البلاد لتعزيز حضورهم.

وتشير إلى ذلك انتخابات نقابة المحامين التي أسفرت عن فوز أحد المحامين المحسوبين على الجماعة بمنصب النقيب، إضافة إلى استمرار تدفّق التبرعات لبعض جمعياتها من مصادر خليجية.

ووفق الصحيفة، تستغلّ الإدارة الأمريكية طروف الأردن الصعبة لتحويل أراضيه إلى قاعدة لدعم قوّاتها في المنطقة، ولدفعه إلى تبدّي مشاريع تطبيع على غرار اتفاقية التعاون مع إسرائيل في مجالي المياه والكهرباء.

وقد أثار ذلك اعترافات كان من أبرزها إصدار 148 شخصية سياسية وحقوقية وعشائرية، في سبتمبر/أيلول

من جهة أخرى، ذكر تقرير دبلوماسي أعدّته دولة خليجية مطلع عام 2019، أن ولّي العهد السعودي يعمل من أجل انتزاع الوصاية الهاشمية على القدس، من الأردن لحساب السعودية.

كما بُرِزَت مخاوف لاحقاً من سعي المغرب أيضاً لوضع يده على المقدسات الإسلامية في المدينة المحتلة، في ضوء عملية التطبيع الرسمي التي بدأتها الرباط مع تل أبيب، لا سيما أن ملك المغرب "محمد السادس" يرأس "لجنة القدس" في منظمة التعاون الإسلامي.

كذلك، يشير دبلوماسيون مطلعون على الوضع في الأردن، إلى ازدياد التدخلات الخارجية في شؤونه الداخلية، بدءاً من البحث الأميركي عن حلول للقضية الفلسطينية عبر "صفقة القرن" والمخاطر التي حملتها على مستقبل هذا البلد باعتباره "الوطن البديل" المفترض للفلسطينيين، وانتهاءً بالتنافس الإقليمي على تشكيل أدوات ضغط في الساحة الأردنية.

ويندرج، في الإطار المتقدّم، التنافس بين السعودية والإمارات من جهة، وقطر وتركيا من جهة أخرى، والذي يفيد دبلوماسيون بأن بعض المعارضين الأردنيين الناشطين في الخارج يتمّ استخدامهم في سياقه.